Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دليل المتكلمين ، فإنهم يستدلون بأحكام الأفعال واتقانها على علم الفاعل ، وههنا استدل سبحانه بتصوير الصور في ظلمات الأرحام على كون الفاعل عالماً .

وقال أيضاً : ﴿ **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** ﴾[1] . وهو غني عن تلك الدلالة . وقال : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾[2] . وهذا التنبيه للدلالة على كونه تعالى عالماً بكل المعلومات[3] ، لأنه تعالى يخبر عن المغيبات فتقع تلك الأشياء على وفق ذلك الخبر ، وذلك يدل على كونه عالماً بكل المغيبات .

وأما صفة القدرة فكل ما ذكر الله تعالى في القرآن ، من الثمرات المختلفة ، والحيوانات المختلفة ، مع استواء تأثير الطبائع والأفلاك ، فإنه يدل على صفة القدرة . وسيجيء الاستقصاء في هذه الدلائل القرآنية .

الحجة التاسعة : أنه تعالى حكى عن أكثر الأنبياء عليهم السلام أنهم كانوا طول عمرهم مشتغلين بهذه الدلائل ، ولنذكر ما ينبه على المقصود :

أما الملائكة عليهم السلام لما قالوا : ﴿ **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** ﴾[4] . فكان المراد من خلق هؤلاء [ليكونوا] سبب الشر والفتنة ، وذلك قبيح ، والحكيم لا يفعل القبيح[5] . فأجابهم الله تعالى بقوله : ﴿ **إني اعلم ما لا تعلمون** ﴾[6] . والمعنى والله أعلم : إني لما كنت عالماً بكل المعلومات ، كنت قد علمت في خلقهم وإيجادهم حكمة لا تعلموها أنتم . فلما سمعوا ذلك سكتوا .

---

(١) الملك (٦٧/١٤)

(٢) الأنعام (٦/٥٩)

(٣) وفي هذا أبلغ على القائلين أن الله يعلم الكليات فقط ولا يهتم بالجزئيات .

(٤) البقرة (٢/٣٠)

(٥) وهذا يدلنا على ان الملائكة مشغولون بدلائل التوحيد .

(٦) البقرة (٢/٣٠)